أخطاء في الدعـــــاء و القنـوت

في هذا الفصل أذكر نماذج الأخطاء في الدعاء والقنوت ، وبعض الأدعية التي فيها ملاحظات شرعية مما أسمعه أو أقرأه لبعض النّاس،أو مما سُئلت عنه، و من أسباب وقوع هذه المخالفات : التقليد لأصحاب الأصوات الحسنة ،والمحاكاة لهم ، بل البعض يقلد و يحاكي شخصاً في مواضع بكاءه ، و ليست النائحةُ المُستأجرة كالثّكلى ، كما أن لتنــاقلها بلا تدقيق فيها و لا تحرّي و لا سؤال لأهل العلم أثر في فُشُـوّها. و كذلك من الأسباب الجهلُ و الرّضا به و عدم الإنتباه لتعليم الناس.

والأخطاء إجمالاً في الدعاء والقنوت أسردها كما يلي:

١. رفع ليدين أثناء دعاء الخطيب يوم الجمعة.
٢. عدم تمكين الإمام المُصلّين من قول (ربنا و لك الحمد) ، فيبدأ بالقنوت مباشرة.
٣. رفع اليدين بعد القيام من كل ركوع .
٤. رفع الصوت و الصّراخ بالدعاء سواءً من الإمام أو الـدّاعي في أيّ موضع ، هذا ينـافي حال زكريا عليه السلام ، قال تعالى : (إذ نادى ربّهُ نـداءً خفيّاً)[1] ، وقوله : (ادعــــوا ربكم تضرّعاً وخفية. إنه لا يحب المعتدين)[2] .

(1): سورة مريم (٣)
(2): سورة الأعراف (٥٥)

٥. الإنشغال بالسّجْع و ترتيب العبارات على الوقوف على أحرف متشابهة ، وهـــذا من التكلّف ، فينشغل الدّاعي بالعبارات الفنيّة ولا يحضر قلبه. لذا،قال ابن عباس رضي الله عنهما لمولاه عكـرمة : (انظر السجع من الدعاء فاجتنبه ؛ فإني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه لا يفعلون ذلك)[١]رواه البخاري.

٦. أن يشتمل الدعاء على توسّلات بدعيّة أو توسّلات شركيّة فيها تعلّـقٌ بغير الله ، و هذا بلا شك من الإعتداء في الدعاء ، فأعظـــــم الظلم و الإعـتداء على حقّ رب العالمين سبحانه هو الشّرك.

٧. أن يتمنّى المـــوت أو يدعو على نفسه به-أي: المـوت- كما يدعو بعض الأئمة : (اللهم أحينا ما كانت الحياة خيراً لنا) فإنّ هذا لا يُقال على إطلاقه ، أنما يقوله من نزلَ بهِ ضُرٌّوكان لا بُدّ قائلاً كما في الصحيحين.

٨. الدعاء على النفس و الأولاد ، و هذا مما يتساهل به بعض الناس.

٩. من الأمور التي تستحيل منْ يدعو أن يُخلّد في الدنيا أو أن يكون نبيّاً أو أن يأتيه أولاد بلا زواج ... و هكذا من الأمور قد تحصل.

١٠. الدعاء بما هو ممنوعٌ شرعاً،كمن يدعو: (اللهم أدخل فلاناً الجنّة)ويكونُ كافراً، فهذا مُحرّم أنْ يُدعى للكافر أو يُستغفر له أو يُصلّى عليه أو أنْ يُقام على قبره.

١١. الدعاء بالإثم ، كما لو سأل الله أن يُميت فلاناً على الرّبا و الفواحش.و الدعاء بقطيعة الرّحم.

١٢. الدعاء بانتشار المعاصي ، و هذا يُتصوّر ، بل حاصل عند الرافضة ، فهم يدعون الله أن تنتشر المُنكرات والفساد ؛ ليخرج المهدي ، مثل عقيدة النصارى في الإسراع بالظلـم و الفساد لينزل اليسوع المُخلّص.

(٣): البخاري (١١٧٧٥)

١٣. البعض يجعل الدّعاء كالقصيدة فيقول:(اللهم ارزقنا بالألف إيماناً، و بالباء بِرّاً...) و هذا لا يليق بالدعاء.

١٤. أحدهم قال في دعائه : (اللهم إنا لا نريد السّحرة ولا الكهنة ولا المستشفيات، اللهم إنّا نتوكل عليك)،فمنه يفهم السّامع أنّ الذهاب للطبيب أو البحث عن العلاج مماثلٌ و مساوٍ للسّحر و الكهانة.

١٥. الاستثناء في الدعاء،فيقول بعضهم : (اللهم اغفر لي إنْ شئت) وجاء النصّ بالنهي.

١٦. الإطالة الشديدة المُتعبة للمصلين،و يزداد الطول في دعاء ختم القرآن ، و يحـــتجّ الإمام أنّ المصلّين يريدون هذا،وهذا ليس بعذر، بل عليه بالمشروع و جوامع الدعاء لئلاّ يملوا من العبادة وألاّ يشقّ عليهم.

١٧. جعل الدعـــاء موعظة مُفصّلة عن الجنّة و النّار و القبر، فيبكي السّامع للموعظة لا الدعاء.

١٨. التفصيل الطويل، فيقول بعظهم : (اللهم عليك بالكفرة المعتدين ، اللهم اسقط طائراتهم و اغرق سفنهم و خرّب اسلحتهم و فجّر ذخيرتهم . . .) وهكذا بتفصيل طويل. والصواب : أن يقول : (اللهم عليك بهم ، اللهم اكفناهم بما شئت).

١٩. عبارة : (يا من لا تراه العيون ، ولا يصفه الواصفون)هذا خطأ في العقيدة، فالله عز وجل لا يُرى في الدنيا ، أمّا الآخرة فبلى و الله سيراه المؤمنون ، أمّا الثانية : فالله وصـف نفسه و وصفه رسوله عليه الصلاة والسلام بما يليق بجلاله وعظمته. وهذا الدعـــاء عند الطبراني و هو ضعيف سنداً و مُنكرٌ متناً.

٢٠. من الأدعية أيضاً : (اللهم لا تردّنا فإنّ دموع الرجال غالية) ، و دعــاء : (اللهم لا تعذبنا فإن الحبيب لا يُعذب حبيبه) ، و دعاء : (ربّ هب لي ملكاً...) و (اللهم اجعلني نبيّاً) و دعاء امرأة تقول : (اللهم اجعلني رجلاً)

٢١. الدعاء بدعاء السّفر حال الطّواف ، مثل من يدعو حال الطّواف : (رب إني نذرت لك ...).

٢٢. دعاء : (اللهم عليك باليهود و من هاودهم)خطأ؛ لأن معنى (هاود) : وادَعَ وصالحَ. ونبينا صلى الله عليه وسلم صالحَ اليهود ، و صالح قُرَيْشاً.

٢٣. أن يدعو لنفسه والناس يُؤمّنون،وهذا قد خانهم كما صحّ في الحديث ، و هـــذا مذموم.

٢٤. ترك الأدب في الدعاء فيقول : (اللهم يا خالق الحيّات و العقارب اهزمهم . . .).

٢٥. تصنّع البكاء- التباكي- من الإمام ليؤثّر بالنّاس.

٢٦. أن يدعو بالغيث أثناء دعاء النّازلة.

٢٧. أحدهم لمّا ماتت امرأة صالحة في الحي قنتَ النّازلة.

٢٨. الدعاء بعد كل صلاة ، و هذا لم يحصل إلا عرَضاً لمّا دعا .

٢٩. تخصيص ليلة (٢٧) و (٢٩) بدعاء خاص .

٣٠. المواظبة على الدعاء ، أو المواظبة على دعاء معيّن .

***